

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية
المجلد 5، العدد 1، يناير\كانون الثاني 2019م
e-ISSN: 2289-9065

# المقومات الأمنية المستنبطة من سورة البقرة لحفظ الأمن

# Security Elements derived from Surah Al–Baqarah

# To preserve security

وليد عبد الله علي محمد السلطان

waleedalsultan12@yahoo.com

د. محمد شافعي بن حمزة

mshafiee@unisza.edu.my

د. محمد فتحي محمد عبد الجليل

mfathy@unisza.edu.my

كلية الدراسات الاسلامية المعاصرة جامعة السلطان زين العابدين

2019م – 1440 هـ



**ARTICLE INFO**

***Article history:***
Received 22/9/2019
Received in revised form1\10//2019
Accepted 20/12/2019
Available online 15/1/2019
***Keywords:*** Elements, Security, Derived, Surah Albaqra.

## ABSTRACT

Social Security is the triumph of man on himself is looking for the sources of security and will not find its elements in other book but Quran. The soul is eager to achieve its own self-realization at the same time self-hatred of limits and limits until it is blessed with happiness and gives others the blessing with security, serenity and justice. Security is a human obsession, but it is the greatest concern in humans since they are on Earth. Security from others this is what we call social security today. Through this, we deduce that social security has been, and will continue to be, a cherished hope and a supreme goal that man seeks in his life. It is enough to constantly review the problems that have plagued the human being since his existence, so that we can understand his fears and the reason for his quest for peace and tranquility. If we stop around the general concept of social security we found it includes all aspects of life that concern contemporary man. Social security includes the subsistence, economic and life stability of the citizen so that he feels that he has fixed pillars in his society reserved for himself and his family and his money and his entity and attachment to his land and homeland. Stability in the life of the individual is necessary to keep him mentally stable. Let us know that there are things if they found, the lives of societies of all kinds are stabilized. These things are a Qoran, a Religion is followed, a just authority, a comprehensive justice and a general security.

**Keywords:** Elements, Security, Derived, Surah Albaqra.



**ملخص البحث**

الأمن الاجتماعي هو انتصار الإنسان على نفسه التي تبحث عن منابع الأمن ولتي لن تجد مقوماته في غير كتاب الله، والنفس تواقة إلى تحقيق ذاتها كارهة للقيود والحدود حتى نعمت بالسعادة وأنعمت غيرها بالأمن والصفاء والعدل والأمن هاجس الإنسان بل هو الهاجس الأكبر لدى البشر منذ وجودهم على سطح الأرض. الأمن من الغير فهذا كله ما نسميه اليوم بالأمن الاجتماعي. ومن خلال ذلك نستنبط أن الأمن الاجتماعي كان وسيبقى أملاً منشوداً وغاية قصوى يسعى إليها الإنسان في حياته. ويكفي أن نستعرض دون توقف النوائب التي حلت بالإنسان منذ وجوده حتى ندرك سبب مخاوفه وسبب سعيه نحو السلام والطمأنينة وإذا ما توقفنا حول المفهوم العام للأمن الاجتماعي وجدناه يشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر، فالأمن الاجتماعي يشمل الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن بحيث يشعر بأن له ركائز ثابتة في مجتمعه تحفظ له نفسه وأهله وماله وكيانه وتعلقه بأرضه ووطنه فالاستقرار في حياة الفرد عامل ضروري لبقائه مستقراً نفسياً. ولنعلم أن هناك أشياء إن توفرت استقرت حياة المجتمعات بشتى أجناسها ألا وهي قُرآن ودين متبع وسلطان عادل وعدل شامل وأمن عام.

**الكلمات المفتاحية**: المقومات, الأمنية, المستنبطة, سورة البقرة, الأمن.



**المقدمة**

إن ظاهرة الانفلات الأمني في زمننا المعاصر لها أسبابها المختلفة منها ابتعاد المجتمعات عن كتاب الله سبحانه وتعالى فأدى ذلك إلى تلاشي الأواصر الأخوية، وأيضاً سبب ضعفاً في تماسك الدولة وظهور الجماعات المسلحة فغابت السيطرة الحكومية، وظهر كذلك التدخل الخارجي في هذه الحالة بشكل واضح وجلي ونقصد به تدخل الدول في الشؤون الداخلية للدول الأخرى سواء في مد الجماعات المسلحة بأسباب قوتها من سلاح وأموال، أو في إضعاف الدولة في السيطرة على حدودها مما يضطر الدول المجاورة إلى إيجاد مبرر لتدخل وهو الدفاع عن حدودها المجاورة للدولة المضطربة أو التي فقدت الأمن فيها. إذا لابد على أهل الحل والعقد إيجاد حلولاً جذرية كي يستتب الأمن ويعود الناس إلى العيش بأمن وأمان. فأخذت في هذا البحث بالتنقيب في سورة البقرة لإيجاد بعض المقومات التي من الممكن أن نستعين بها لحفظ أمن أوطاننا من الانفلاتات المنتشرة فقرر الباحث الكتابة حول موضوع(المقومات الأمنية المستنبطة من سورة البقرة لحفظ الأمن) حيث سيتناول البحث بعضاً من هذه المقومات التي وردت في سورة البقرة وارتباطها بالواقع المعاصر الدراسة من خلال ثلاثة مباحث: المبحث الأول: تعريف الأمن و المقومات الأمنية, والمبحث الثاني: الانفلاتات الأمنية وأنواعها, والمبحث الثالث: المقومات الأمنية المستنبطة من سورة البقرة.

وأهمية هذا البحث القصير: تتجه إلى إيجاد حلول مستنبطة من كتاب ربنا وجعل هناك ترابط دقيق ووثيق بين القرآن وما ورد فيه وبين الحكام فإذا قام الحكام بما ورد في القرآن حتما سيجدون الأمن المنشود لأوطانهم ولشعوبهم، والقرآن الكريم قد أوجد المقومات ولكن عدم العمل بها هو الذي أدى إلى إنعدام وغياب ظاهرة الأمن. وقبل الخوض في صلب الموضوع لا بد أن نمهد تمهيداً بسيطاً وموجزاً لإيضاح مفهوم محور العنوان وهو مفهوم الأمن لغة واصطلاحاً والمقومات الأمنية.



## المبحث الأول: تعريف الأمن والمقومات الأمنية.

### المطلب الأول: تعريف الأمن.

#### الفرع الأول: الأمن لغة

الأمن: بتسكين الميم وفتحها وكسرها مصدره أَمِنَ يأمن فهو آمن، والأمان ضد الخوف، كما يعني الاستقرار والسلامة والبعد عن المخاطر. (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، مادة (أمن )، فهو الطمأنينة والإطمئنان بعدم توقع مكروه في الزمن الحاضر والآتي، وضده الخوف الذي يعني الفزع وفقدان الاطمئنان[1], وذكر الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن بأن (أصل الأمن : طمأنينة النفس، وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة إسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ..[2], مما سبق نجد أن الأمن في اللغة قد ورد بعدة معاني فورد بمعنى الأمان، وبمعنى الثقة، وبمعنى السلام ، وأيضاً بأنه شيء يبعث على الطمأنينة، والإستقرار للحالة النفسية.

#### الفرع الثاني: الأمن اصطلاحا.

من خلال تتبع التعريف الإصطلاحي للأمن نجد بأن الكثير من العلماء تناولوا مصطلح الأمن بالتعريف والتحديد فعرفه الهويمل بأنه: " الاستعداد والأمان بحفظ الضرورات الخمس من أي عدوان عليها، فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة ، وتوفير السعادة والرقي في أي شأن من شؤون الحياة فهو أمن".[3]

---

()[1]مختار الصحاح, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي,ص11, مكتبة لبنان ناشرون _ بيروت, 1415هـ _ 1995م.

[2]() المفردات في غريب القرآن، الراغب، أبو القاسم الحسين ابن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني, ص25, دار القلم الدار الشامية _ دمشق بيروت,1412هـ.

[3]() مقومات الأمن في القرآن الكريم، إبراهيم الهويمل، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 15، العدد 29،ص9.



**المطلب الثاني: تعريف المقومات**

الفرع الأول: المقومات في اللغة: مفردها مُقوِّم، وهي جمع لمقومون ومقومات.المَقَوَّم: مُفْعَّلُ من قولهم: قوَمت الشيء، إذا سوَّيتَهُ بعد اعوجاجِه، أَقوِّمُه، تقويماً. ومنه تقويم الرُّمح[4], والتقويم: إزالة الاعوجاج كتقويم الرمح والقدح، ثم يستعار فيقال قوم العمل.[5]

الفرع الثاني: وفي الاصطلاح: هي الوسائل التي يقوم عليها الشيء وبه يصلح اعوجاجه، وهي الأسس التي يقوم بها الشيء الناجح.[6]

**المبحث الثاني: الانفلاتات الأمنية وأنواعها**

**المطلب الأول: قتل النفس**

**الفرع الأول: تعرف القتل.**

القتل لغة: إزهاق النفس وإذهابها[7], وقد عرفه ابن عرفه في الاصطلاح بقوله: زهوق نفسه بفعلة ناجزا أو عقب غمرته[8]، والقتل العمد: هو تعمد ضربه بسلاح أو ما أجري مجرى السلاح وعندهما وعند الشافعي ضربه قصدا بما لا تطيقه البنية حتى إن ضربه بحجر عظيم أو خشب عظيم فهو عمد والقتل بالسبب كحافر البئر وواضع الحجر في غير ملكه[9], فاجعة عصرنا وزماننا هي: تفشي القتل والتساهل بدماء الأبرياء، فيظهر لنا بوضوح في هذه الأزمنة المتأخِّرة

---

[4]() الاشتقاق, ابن دريد , أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي, ص46، دار الجيل، بيروت – لبنان,1411هـ - 1991م.

[5]() الفروق اللغوية, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري, ص125, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين,1412هـ.

[6]() مقومات النجاح في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيق ذلك على واقعنا المعاصر، سيف النصر علي عيسى، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، 2018م.

[7]() لسان العرب, ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى,547/11, دار صادر – بيروت,1414هـ.

[8]() شرح حدود ابن عرفة, محمد الأنصاري الرصاع أبو عبد الله, 614/2, دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان, 894هـ-1489هـ.

[9]() التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, ص220, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, 1403هـ -1983م.



التي أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: أن فيها يكثر الهرْج قالوا: "يا رسول الله وما الهرج؟" قال: القتل[10], وهذا ما قد رأيناه واقعاً في حياة كثير من المسلمين والعياذ بالله، فلقد سمعنا وقرأنا في كثير من وسائل الإعلام عن انتشار هذه الظاهرة الخطيرة ألا وهي ظاهرة القتل والاقتتال وسفك الدماء بغير وجه حق، فلربما قتل الجار جاره لأتفه الأسباب، ولربما قتل الأب إبنه كذلك لأنه لم يمتثل لأوامره، والابن أباه والعياذ بالله، ولربما قتل المسلم أخاه المسلم على قطعة من الأرض، ولربما قتل لشجار طفيف، أو اختلاف سياسي كونه مرض عصرنا الذي نعاني منه، وإننا في زمن قد تلاطمت فيه أمواج الفتن وتحير في ظلماتها أولي العقول والفِطَن، فتن تدع الحليم حيرانَ، التبس فيها الحق بالباطل، وتولى كِبرَ هذه الفتنِ دعاةُ جهنم الذين أخبرنا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : "دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها"[11], وإن من أعظم تلك الفتن ضرراً وأشدها على الناس وقعاً وخطراً سفكَ الدم الحرام بغير حق، وقد أخبر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم:أنه ستأتي فتن في آخر الزمان يكثر فيها القتل والفتن حتى إن الرجل ليمر على القبر ويتمنى أن يكون فيه، قال صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بالقبر فيقول: يا ليتني مكانه[12]، وقال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليأتينَّ على الناس زمانٌ لا يدري القاتلُ في أي شيءٍ قتل، ولا يدري المقتولُ على أي شيءٍ قتل"[13], ونجد بأن سبب إنتشار القتل وتفشي هذه الجريمة في عصرنا لهو بسبب انتشار أخلاق الجاهلية التي شملت شأننا السياسي، حيث استطاعوا إدخال كل عوامل الجهل وجعلها تحت مظلته، وبالتالي استطاعوا محو كل عوامل الثقافة في مجتمعاتنا وصارت مسخا إنسانيا سخيفا, وكلمة الجاهلية ليست بغريبة علينا فهي: الحقبة التي سبقت ظهور

---

[10]() صحيح مسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري,ج8/ص170, دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة, بيروت, بدون تاريخ.

[11]() صحيح البخاري, البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, ج35/ص144, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي),1422هـ.

[12]() صحيح البخاري, البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, رقم الحديث:6698, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي),1422هـ.

[13]() صحيح مسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري,ج9/ص289, دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة, بيروت, بدون تاريخ.



ديننا الإسلامي، ورغما عن مرور العشرات من القرون فما زال عالمنا الإسلامي غارقا ويغرق يوماً بعد يوم في هذه الحقبة حاليا، ويشهد تدهورا مريعا في كل مناحي حياته الخاصة والعامة.

فنجد أنه كان في الجاهلية تشتعل الحروب لأبسط وأتفه الأسباب، ويستمر القتل وتندلع النزاعات الطاحنة، وتستمر الحروب المهلكة زمنا طويلا، ويستمر مسلسل الأخذ بالثأر وحب الانتقام، ولا تجد الحكماء أو العقلاء الذين يتصدون لوقف القتل واستمرار العنف والثأر، بل نجد الحكماء والقادة والشعراء يستمرون في حشد الجهود وتجييش الجيوش، وتدريب الشباب على فنون الحرب والقتال، بدلا من تحكيم لغة العقل, وفي الثلاثة العقود الأخيرة عانت وتعاني إلى يومنا هذا معظم الشعوب الإسلامية من قسوة هذه الحقبة، والتي تقلد أهل الجاهلية، حيث تفشي الفساد في معضم الدول، وظهرت طبقة مقربة من سدة الحكم تفعل ما تشاء في تلك الشعوب، تغلغلت في مفاصل تلك الدول حتى استطاعت نيل كل المكاسب الاقتصادية لا سيما وإن إدارتها تحت إشراف هؤلاء الأقارب والمفسدين من أهالي تلك الطبقة الحاكمة الديكتاتورية وهذا ما حدث في مصر، واليمن، وسوريا وغيرها من بلداننا, هذه المعاناة القاسية والتغريب والتهميش الذي أصاب شعوب هذه البلدان جعل سكانها يشعرون بالغبن والظلم، و أصبح القتل بالهوية والإنتماء.

**المطلب الثاني: التساهل في الأمانة وضياع أموال الناس**

جاء هذا اللفظ القرآني في إحدى وثلاثين موضعاً من آيات القرآن، منها عشر آيات مدنية ، وإحدى وعشرون آية مكية، وقد جاءت هذه الآيات في سبع عشرة سورة من كتاب الله تعالى منها: ست سور مدنية ، وإحدى عشرة سورة مكية، وقد جاء هذا اللفظ بعدة صيغ واشتقاقات منها صيغة المضارع المبني للمعلوم والفعل الماضي المبني للمعلوم والمجهول، وجاء أيضاً اسماً تارة مفرداً ، وأخرى جمعاً كما وجاء بصيغة المصدر ,[14]والأمانة معاكس لمعنى الخيانة، وأصل الأَمْن: اطمئنان النفس وذهاب الخوف، والأمانة مصدر أمن بالكسر أمانة فهو أمين، وقد استعمل المصدر في الأعيان

---

[14]() المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, محمد فؤاد عبد الباقي، ص81-89, دار الكتب المصرية,1364هـ.



مجازًا، فقيل الوديعة أمانة ونحوه، والجمع أمانات، فالأمانة اسم لما يُؤمَّن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى :﴿وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ﴾[15]، أي: ما ائتمنتم عليه، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ ,[16][17]لقد تساهل المسلمون في كل شيء فلم يعودوا قدوة للبشرية كما أراد الله لهم أن يكونوا فالله –عزَّ وجلَّ– يريد من المؤمنين أن يؤدوا أمانتهم التي استُحفظوا عليها في جميع الأحوال، أمانة العبادات والمعاملات، والأخلاق، أمانة العلم والاستقامة والدعوة، والجهاد في سبيل الله الذي هو ذروة سنام الإسلام، فيقفون في وجه الشر والفساد والطغيان، ولا يخافون لومة لائم، سواء جاء هذا الشر من الحكام المتسلطين بالسلطة، أو الأغنياء المتسلطين بالمال، أو الأشرار المتسلطين بالأذى، أو العامة المتسلطين بالهوى، وكل ما افترض الله على العباد فهو أمانة، فتعم جميع وظائف الدين، لكن كما نشاهد ويشاهده غيرنا فالأمانات قد ضيعت والتساهل بها أصبح هو السائد في زماننا.

## المبحث الثاني: المقومات الأمنية المستنبطة من سورة البقرة

### المطلب الأول: المقوم لحفظ النفس

#### الفرع الأول: تعريف الحدود

الحدود لغة: جمع حد، ؛ يكون بمعنى: المنع، ويكون بمعنى: طرف الشيء، فالحد: الحاجز بين الشيئين، يقال: فلان محدود، إذا كان ممنوعاً، ويقال للبواب حداد لمنعه الناس من الدخول، ومنه سمي الحديد حديداً لامتناعه وصلابته وشدته، ومنه سميت العقوبات المقدرة حدوداً، لأنها تمنع من المعاودة إلى موجباتها.[18]

الحدود اصطلاحاً: وللحد في اصطلاح الفقهاء ثلاثة تعريفات:

---

[15]() سورة الأنفال, آية:٢٧.

[16]() سورة الأحزاب, آية:٧٢.

[17]() المفردات في غريب القرآن، الراغب، أبو القاسم الحسين ابن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني, ص90, دار القلم الدار الشامية _ دمشق بيروت,1412هـ.

[18]() معجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, ج2/ص3, دار الفكر,1399هـ _ 1979م.



التعريف الأول: أن الحد هو:"العقوبة المقدرة شرعاً وهي واجبة لحق الله تعالى"، وهذا رأي جمهور الفقهاء، وعليه رتبوا أبواب العقوبات في كتبهم[19], وبناء على هذا فعقوبات القصاص والديات لا تدخل في مدلول مصطلح"الحد" لأنها وجبت لحق العبد، وعقوبات التعازير لا تدخل في مدلوله لأنها ليست مقدرة شرعاً.[20]

التعريف الثاني: "الحد هو العقوبة المقدرة في الشرع"[21], وهذا التعريف أعم من التعريف الأول، فتدخل فيه عقوبات القصاص والديات؛ لأنه لم يشتمل على قيد"لحق الله تعالى" وتخرج منه عقوبة التعزير فقط؛ لأنها ليست مقدرة شرعاً.[22]

التعريف الثالث: أطلق بعض الفقهاء مصطلح الحد على جميع العقوبات الشرعية سواء كانت حقاً لله سبحانه وتعالى أو للعبد سواء كانت مقدرة أو غير مقدرة، وبناء على هذا الإطلاق تدخل عقوبات التعازير أيضاً في مدلول كلمة "الحد"، ومن هؤلاء العلماء شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى.[23]

**الفرع الثاني: المقوم لحفظ النفس**

يقول ابن القيم: "الحد في لسان الشرع أعم منه في اصطلاح الفقهاء؛ فإنهم يريدون بالحدود عقوبات الجنايات المقدرة بالشرع خاصة، والحد في لسان الشارع أعم من ذلك، فإنه يراد به هذه العقوبة تارة ويراد به نفس الجناية تارة كقوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُون﴾[24], ويراد به جنس العقوبة وإن لم تكن مقدرة"[25], وبناء على هذا الإطلاق فالحد هو: "العقوبة الشرعية", وإقامة الحدود بمعنى تطبيقها بشكل كامل ليس فيها تخصيص أو تعيين

---

[19]() بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع, علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي,ج7/ص33, دار الكتب العلمية,1406هـ - 1986م.

[20]() الحدود والتعزيرات عند ابن القيم, بكر عبد الله أبو زيد،ص23, دار العاصمة للنشر - المملكة العربية السعودية – الرياض, بدون تاريخ.

[21]() الأحكام السلطانية, أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي, ص221، دار الحديث – القاهرة,بدون تاريخ.

()[22]الحدود والتعزيرات عند ابن القيم, بكر عبد الله أبو زيد،ص23, دار العاصمة للنشر - المملكة العربية السعودية – الرياض, بدون تاريخ.

[23](). إعلام الموقعين عن رب العالمين, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, ج3/ص29, دار الكتب العلمية بيروت - لبنان, بدون تاريخ.

[24]() سورة البقرة, آية:٢٣٠.

[25]() إعلام الموقعين عن رب العالمين, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, ج3/ص29, دار الكتب العلمية بيروت - لبنان, بدون تاريخ.



فإن كانت إقامة الحدود تُطبق على الضعفاء وترفع عن الشرفاء فهنا مكمن الخطأ وهنا الإجحاف في الأمر  وإن تعطيلها في حق الأقوياء، سبب الهلاك والدمار، و شقاوة الدارين، وكانت هذه هي الصفة السائدة في الأمم السابقة، وأيضاً مانشاهده في عصورنا الحالية، ولقد ورد في صحيح البخاري مايخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم عن الأمم السابقة وحالها مع الحدود ( عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاختطب ثم قال: "إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"[26], قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[27] بمعنى أن من عرف وعلم أنه سيقتل إذا قتل يكون ذلك رادعاً، وزاجراً له عن القتل، ولو كان الاثنان لا يقتص منهما للواحد، لكان كل من أحب أن يقتل مسلماً، أخذ واحداً من أعوانه فقتله معه، فلم يكن هناك رادع عن القتل وبذلك تضيع حكمة القصاص من أصلها، مع أن المتمالئين على القتل يصدق على كل واحد منهم أنه قاتل فيقتل، ويدل له أن الجماعة لو قذفوا واحداً لوجب حد القذف على جميعهم، والعلم عند الله تعالى.[28]

---

[26]() صحيح البخاري, البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي,1282/3, رقم الحديث:3288, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي),1422هـ.

[27]() سورة البقرة, آية:١٧٨.

[28]() تفسير أضواء البيان, الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي, ج1/ص410, دار الفكر _ بيروت,1415هـ _ 1995م.



**المطلب الثاني: المقوم لحفظ أموال الناس وفيه مسألتان**

**الفرع الأول: تعريف الأمانة**

الأمانة في اللغة: الأمانة في اللغة هي مصدر أمُنَ وأمِنَ، وجمعها أمانات، وتُرادف الأمانة في اللغة عدة مصطلحات منها: النزاهة والصدق والإخلاص، والثبات على العهد، والوفاء بالحقوق، وعكس الأمانة الخيانة، وخِيانة الأمانة تعني: تصرُّف الشخص فيما اؤتمن عليه مما ليس له من الأموال وغيرها، والأمانة كذلك تشمل ما فُرِض على المسلم من فرائض وعبادات، وما طُلب منه من تكاليف، والالتزام بالانتهاء عما نُهي عنه، وتَرَكَ عِنْدَ فلان أَمَانَةً: أي ترك وَدِيَعةً لديه، وشخصٌ معروفٌ بِالأَمَانَةِ: أَي أنه معروفٌ بِالاستِقَامَةِ والصِّدْقِ .[29]

الأمانة في الاصطلاح: الأمانة في الاصطلاح تَعني: حِفظُ الحقوقِ التي عنده للناس وأداؤها لأصحابها في وقت طلبهم لها تامةً غير ناقصة[30]، وقيل إنّ المراد بالأمانة اصطلاحاً أنّها: التَّعفُّف عن كلٍّ ما يمكن للإنسان أن يتصرَّف فيه مِن الأموال والأشياء النفيسة وغير ذلك مما ليس في ملكه، وما يُحفظ عنده لثقة الناس به مع القدرة على التصرُّف فيه دون أن يطلع عليه أحد، وردُّ جميع ما يُستودع لديه إلى مودعه حال طلبه تاماً غير ناقص.

**الفرع الثاني: المقوم لحفظ الأمانة**

الأمانة خُلق من الأخلاق الإسلامية، وكذلك تُعد خُلق إنساني رفيع يقوم على صون ما استؤمن عليه، وأداؤه على الوجه الحسن المطلوب من غير تقصير، ولا تفريط ويشمل ذلك الأعيان والأشياء التي توضع عند الشخص، كالودائع وما يدخل في حكمها، وكذلك بقية أقسام وأنواع الأمانة كأمنة الرسالة وتبليغها، وأمانة تربية الأبناء وأمانة قول الحق وعدم كتمانه...وغيرها، والأمانة المادية أو أمانة الودائع هي التي وردت في سورة البقرة بوضوح وتجلي وهي أن يودع أحد الأشخاص عند إنسان يثق به وديعة عينية من مال أو ذهب أو أوراق نقدية أو متاع أو نحوه مما يسمى أمانات، وحينئذٍ

---

[29]() تعريف ومعنى الأمانة، "معجم المعاني الجامع"، اطّلع عليه بتاريخ 31-10- 2018. بتصرّف.

[30]() سلسلة أخلاقنا- الأمانة، محمد بن عبدالله النونان، صيد الفوائد، اطّلع عليه بتاريخ 31-10-2018.



يجب على المسلم الذي يتقي الله في حفظ هذه الوديعة حتى يرجعها إلى صاحبها، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ﴾[31] فهذه الآية فيها مشروعية الوثيقة بالحقوق ، وهي الرهون والضمانات التي تكفل للعبد الحصول على حقه سواء كان التعامل مع أمين أو خائن، فالوثائق تحفظ الحقوق وتقطع المنازعات[32]، فقد روى ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري أن ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ هذه الآية نسخت ما قبلها، وقال الشعبي: إذا اؤتمن بعضكم بعضاً فلا بأس أن تكتبوا أو لا تشهدوا[33]، ولو أردنا التمعن أيضاً في أيات سورة البقرة لوجدنا أيضاً أن من ضمن أنواع الأمانات التي يجب المحافظة عليها الأمانة في المعاشرة الزوجية قال تعالى : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[34]، وجاء في معنى اللباس أقوال منها، أن كلا الزوجين بمنزلة اللباس للآخر حيث إنهما يفضيان بأجسامهما لبعضهما البعض فكنّى عن اجتماعهما في البيت باللباس، لأن كلاً منهما يستر صاحبه من العيوب ويصون عرضه ويحفظ شرفه، وجاء اللباس بمعنى الهدوء والسكن وراحة النفوس حيث عبر عن الليل باللباس وهو يمتاز بالهدوء والسكن بالنسبة للنفس التي تعاني التعب والشقاء في النهار أثناء العمل وكسب القوت له، ولمن يعولهم داخل الأسرة[35], وقد أوردنا في المباحث السابقة الكلام حول النهي عن أكل أموال الناس بالباطل، والابتعاد عن الغش في جمع المال، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[36] ليس من صفة المؤمنين أكل أموال الناس بالباطل ، وإنما هي من صفة الأحبار والرهبان الذين يصدون عن سبيل الله، وكذلك الأمانة تستوجب تحريم الربا ، لأنه أكل لأموال

---

[31] سورة البقرة, آية:283.

[32] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي, ج1/ص244, مؤسسة الرسالة,1420هـ -2000م.

[33] تفسير القرآن العظيم, ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي,ج450/1, دار الفكر,1414هـ _ 1994م.

[34] سورة البقرة, آية:١٨٧.

[35] مجمع البيان في تفسير القرآن, أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي, ج504/1, دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت _ لبنان, 2005م.

[36] سورة البقرة, آية:١٨٨.



الناس بالإثم ، وبدون بذل أي جهد أو مشاركة في الربح والخسارة ، قال تعالى : ﴿وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾(37)، والآيات القرآنية التي تتحدث عن الأمانة تحتاج إلى بحثٍ مستقل ويظهر لنا من خلال ما أوردناه هنا عن فضل وأهمية الأمانة في بناء المجتمع الفاضل، والمحافظ على خلق الأمانة، وبالأخص في عصرنا الحالي الذي فقد فيه الناس مصطلح الأمانة فلا نجد أمانة بين الناس ولا أمانة بين الحاكم ومن يحكمهم، وكذلك قد تفقد أسس الأمانة في البيت الواحد والأسرة الواحدة .

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُون﴾ (38)هذا الخطاب من الله عز وجل في الآية يعم ــ من جهة ــ جميع الأمة، وهو وإن كان كذلك إلا أن من المعلوم أن عناية الله سبحانه وتعالى بالأموال شرعة قديمة، لم يخص بها جيلاً دون جيل، ولا رسالة دون رسالة، ولا أمة دون أخرى، ولذلك نرى أن الله عز وجل قد قص علينا في كتابه الكريم، أنه عز وجل قد عاقب بعض خلقه ممن عتوا عن أمره، وكانوا يأكلون أموال الناس بالباطل، فالرشوة حرمها الله تعالى بنص الآية السابقة، لأنها كانت للقضاء بالجور فهي لأكل مال بالباطل وليست هي أكل المال بالباطل فلذلك عطف على النهي الأول، لأن الحاكم موكل المال لا آكل له، وإن كانت للقضاء بالحق فهي أكل مال الناس بالباطل، لأن القضاء بالحق واجب، ومثلها كل مال يأخذه الحاكم على القضاء من الخصوم إلا إذا لم يجعل له شيء من بيت المال ولم يكن له مال فقد أباحوا له أحذ شيء معين على القضاء سواء فيه كلا الخصمين أو احدهما(39), قال عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ رشوة الحاكم من السحت، وعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه قال : "يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ

---

()37سورة البقرة, آية:275.

38() سورة البقرة, آية:188.

39() التحرير والتنوير, ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي,ج2/ص118، 238 مؤسسة التاريخ العربي ــ بيروت,1420هـ ــ2000م.



لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ النَّارُ، أَوْلَى بِهِ"[40]، وعن ابن مسعود ــ رضي الله عنه_ أيضاً أنه قال: "السحت أن يقضي الرجل لأخيه حاجة، فيهدي إليه هدية فيقبلها.[41]

**الخاتمة**

نحمد الله تعالى الذي وفقنا لما قدمناه وها نحن نضع لمساتنا الأخيرة بعد المشوار الذي خضعناه بين تفكر وتعقل في موضوع المقومات الأمنية المستنبطة من سورة البقرة لحفظ الأمن فقد كانت رحلة ممتعة ولم يكن هذا بالجهد القليل ولا ندعي فيه الكمال ولكن لنا عذر وفي نهاية هذا البحث نتواصل إلى أهم النتائج:

1. أن القرآن الكريم كما كان هو الدواء الشافي لما تمر به الأمة الإسلامية قديماً فهو كذلك دواء لأمتنا العربية والإسلامية في أحداثها الحالية.

2. أن حفظ الأمانة هو السبب الرئيسي لضمان حقوق الناس من الضياع.

3. أن قتل النفس المنتشر حالياً ماهو إلا نتاج لضعف الوازع الديني والإبتعاد عن المنهج الرباني.

4. أن إقامة الحدود وإحياء هذا التشريع لهو سببا لردع المجرمين من القيام بجرائمهم.

---

[40]() مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, ج 22/ص 332, رقم:14441, مؤسسة الرسالة,1421هـ - 2001م.

[41]() اللباب في علوم الكتاب, أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني,ج342/7, دار الكتب العلمية _ بيروت,1419هـ_1998م.



## المراجع والمصادر


*القرآن الكريم.

1. الأحكام السلطانية, أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي, دار الحديث – القاهرة, بدون تاريخ.

2. إعلام الموقعين عن رب العالمين, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, بدون تاريخ.

3. الاشتقاق, ابن دريد , أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي, دار الجيل، بيروت – لبنان,1411هـ - 1991م.

4. التحرير والتنوير, ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي, مؤسسة التاريخ العربي _ بيروت,1420هـ _2000م.

5. التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, 1403هـ -1983م.

6. الحدود والتعزيرات عند ابن القيم, بكر عبد الله أبو زيد، دار العاصمة للنشر - المملكة العربية السعودية – الرياض, بدون تاريخ.

7. الفروق اللغوية, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين,1412هـ.

8. اللباب في علوم الكتاب, أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني, دار الكتب العلمية _ بيروت,1419هـ_1998م.




9. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية,1364هـ.

10. المفردات في غريب القرآن، الراغب، أبو القاسم الحسين ابن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني, دار القلم الدار الشامية _ دمشق بيروت,1412هـ.

11. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع, علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي, دار الكتب العلمية,1406هـ - 1986م.

12. تفسير أضواء البيان, الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي, دار الفكر _بيروت,1415هـ _ 1995م.

13. تفسير القرآن العظيم, ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, دار الفكر,1414هـ _ 1994م.

14. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي, مؤسسة الرسالة,1420هـ -2000م.

15. سلسلة أخلاقنا- الأمانة، محمد بن عبدالله النونان، صيد الفوائد، اطّلع عليه بتاريخ 31-10-2018.

16. شرح حدود ابن عرفة, محمد الأنصاري الرصاع أبو عبد الله, دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان, 894هـ-1489هـ.

17. صحيح الأمام البخاري، الجامع الصحيح المختصر, البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, دار ابن كثير _ اليمامة_ بيروت,1407هـ _ 1987م.

18. صحيح مسلم ,أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ,دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة, بيروت, بدون تاريخ.




19. لسان العرب, ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى, دار صادر – بيروت,1414هـ.

20. مجمع البيان في تفسير القرآن, أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي, دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان, 2005م.

21. مختار الصحاح, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي, مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت, 1415هـ ـ 1995م.

22. مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, مؤسسة الرسالة,1421هـ - 2001م.

23. معجم قاموس المعاني الجامع، موقع المعاني لكل رسم معنى (https://www.almaany.com ) اطّلع عليه بتاريخ 31-10- 2018.

24. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, دار الفكر,1399هـ ـ 1979م.

25. مقومات الأمن في القرآن الكريم، إبراهيم الهويمل، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد 29.

26. مقومات النجاح في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيق ذلك على واقعنا المعاصر، سيف النصر علي عيسى، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، 2018م.

27. موسوعة أخلاق القرآن, أحمد الشرباصي، ج2(مكتبة بحر العلوم للنشر والتوزيع), تاريخ النشر 1900/01/01.

